الاقتصاد البنفسجي والتنوع الثقافي

Purple economy and cultural diversity

ط.د. عبد الله الطيبي Abdallah Tayebi د. ليلى عياد Lila Ayad
جامعة احمد دراية-ادرار، مخبر دراسات التنمية المكانية و تطوير المقاولاتية
tay.abdallah@univ-adrar.dz ayadlila01@gmail.com

تاريخ الاستلام:2020/01/29 تاريخ القبول:2020/06/03

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالاقتصاد البنفسجي ودراسة طبيعة العلاقة التي تربطه بالتنوع الثقافي، إذ يعتبر الاقتصاد البنفسجي أحد الفروع الحديثة في علم الاقتصاد التي تقوم على إضفاء الطابع الإنساني على العولمة من خلال تثمين البعد الثقافي للسلع والخدمات، وهو ذو طبيعة شمولية تحترم التنوع الثقافي. وانطلاقا من تحليل علاقته مع التنوع الثقافي نستنتج أن العلاقة بينهما علاقة تفاعلية تقوم على مبدأ رابح رابح، لأن التنوع الثقافي يمثل مستودع للمعارف والأفكار الإبداعية التي يقوم عليها الاقتصاد البنفسجي، وهذا الأخير يعمل على تثمين وحماية التنوع الثقافي في ظل العولمة.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد البنفسجي – التنوع الثقافي – التنمية المستدامة.

Abstract:

The goal of this research is to define the purple economy and to study the nature of the relationship that links it to cultural diversity, the purple economy is one of the modern branches of the economy that rely on the humanization of globalization by assessing the cultural dimension of goods and services and is comprehensive in nature by respecting cultural diversity. From an overview of his relationship with cultural diversity, we conclude that the relationship between them is an interactive relationship based on the win-win principle, since cultural diversity represents a reservoir of information and innovative ideas underpinning the purple economy, and this latter works to strengthen and preserve cultural diversity In the light of globalization.

Keywords: Purple economy; cultural diversity; sustainable development.

مقدمة:

عرف العالم في الآونة الأخيرة زيادة الاهتمام بالتنمية المستدامة، وذلك بسبب الأزمات العالمية الاقتصادية، البيئية والإنسانية، مما دفع بالمنظمات العالمية والدول إلى عقد العديد من القمم والمنتديات العالمية لتحقيق التوازن بين الأهداف الاقتصادية، البيئية والإنسانية، ويأتي الاقتصاد البنفسجي كداعم للتنمية المستدامة حيث يسعى إلى إضفاء الطابع الإنساني على العولمة الاقتصادية التي تسعى إلى تنميط الاستهلاك الذي يؤثر سلبا على التنوع الثقافي، لذا تم اقتراح الاقتصاد البنفسجي سنة 2011 بكونه نموذجا قائما على التنمية الثقافية للخروج من الأزمات الاقتصادية وتجديد الأنشطة الإنتاجية على أساس البعد الثقافي.

إن التنوع الثقافي هو نتيجة اختلاف الطابع الإنساني والجغرافي من مكان إلى أخرى، فالثقافة تأخذ أشكالا متنوعة عبر الزمن والمكان، ويتزايد التنوع الثقافي يوما بعد يوم مما يستدعي البحث عن استغلاله في التنمية الاقتصادية وجعله مصدر إلهام من خلال إعطاء البصمة الثقافية للأنشطة الاقتصادية في كل الميادين، وأن لا يقتصر ذلك على الاقتصاد الثقافي، وهذا ما يدعو له الاقتصاد البنفسجي.

الإشكالية:

على ضوء ما سبق تتبادر لنا الإشكالية التالية: كيف هي طبيعة العلاقة بين الاقتصاد البنفسجي والتنوع الثقافي؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- التعرف على مفهوم الاقتصاد البنفسجي؛
- التعرف على طبيعة العلاقة بين الاقتصاد البنفسجي والتنوع الثقافي.

منهج البحث:

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على المفهوم النظري للاقتصاد البنفسجي، وتحليل العلاقة بين الاقتصاد البنفسجي والتنوع الثقافي.

2- مفهوم الاقتصاد البنفسجي:

1-1- النشأة:

تعود نشأة مصطلح الاقتصاد البنفسجي إلى الاهتمام المتزايد بالجانب الثقافي، وكان أول ظهور علني للمصطلح في فرنسا في 19 ماي 2011 في البيان الذي نشر في النسخة الإلكترونية لصحيفة لوموند "Le Monde" يوم قبل اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية، بمبادرة من جمعية ديفيرسيوم "Diversum"، التي نظمت أول منتدى دولي للاقتصاد البنفسجي، عقد بباريس في الفترة الممتدة من 11 إلى 13 أكتوبر 2011، برعاية كل من اليونسكو "UNESCO"، البرلمان الأوروبي والمفوضية الأوروبية. كما تم اقتراح تشكيل أول مجموعة عمل لتحديد أفضل تعريف للاقتصاد البنفسجي، رسم أول خريطة متعلقة به والتكامل بينه وبين الاقتصاد الأخضر والاقتصاد الاجتماعي من طرف ديفيرسيوم واليونسكو في عام 2012 (Diversum، 2013، صفحة 2).

1-2- **التعريف:**

إن الاقتصاد البنفسجي حديث من الناحية العلمية وهو ذو طبيعة شمولية، حيث أنه يثمن الجانب الثقافي لكل من السلع والخدمات، لذلك قبل أن نعرف الاقتصاد البنفسجي نعرف البعد الذي يبنى عليه وهو "الثقافة"، حيث أن المفهوم الجامع للثقافة يتمثل في: "النتاج الفكري والأدبي والفني واللغوي، وفي الحضارة الشاملة بمؤسساتها ومنجزاتها ومظاهرها وأسسها المادية والمعنوية" (عيشور، 2017، صفحة 70)، إن تعريف الاقتصاد البنفسجي يختلف باختلاف توجهات المفكرين، ومن بين أهم تعاريفه نذكر:

عرف الاقتصاد البنفسجي في المنتدى الدولي الأول: "الاقتصاد البنفسجي هو أكثر من مجرد المطالبة بمصطلح جديد، وهو أوسع بكثير من اقتصاد المنتجات الثقافية، بل

هو احتضان للبعد الثقافي لأي لسلعة أو خدمة، الاقتصاد البنفسجي هو جزء من منظور أخلاقي، أنه يسهم في إثراء وتنويع البيئة الثقافية، ولا شك في أن هذا الثراء والتنوع هما محور التقدم" (UNESCO، 2011).

كما يعرف: "الاقتصاد البنفسجي هو تحالف بين الاقتصاد والثقافة، لإضفاء الطابع الإنساني على العولمة للتوفيق بين التنمية الاقتصادية والاستدامة، إنه مجال واعد بكونه نموذجا قائما على التنمية الثقافية للخروج من الأزمات الاقتصادية، وتوجيه الاقتصاد المستقبلي، وكذلك تجديد الأنشطة الإنتاجية، إن مساهمة الاقتصاد البنفسجي في خلق البيئة الثقافية المتنوعة الثرية يجعلها محور الارتكاز في تحقيق غايات التقدم والرفاه" (صلاح، 2019).

ومنه يمكن أن نعرف الاقتصاد البنفسجي بأنه أحد الدعائم الأساسية للتنمية المستدامة يركز على تحقيق التنمية من خلال تثمين القيمة الثقافية لمختلف السلع والخدمات، وتحقيق التأقلم مع التنوع الثقافي في ظل العولمة الثقافية والاقتصادية.

1-3- ركائز الاقتصاد البنفسجي:

حسب إلكاراسان "Ilkkaracan Ipek" يرتكز الاقتصاد البنفسجي على أربعة ركائز وهي(İlkkaracan, 2016, p. 8) :

- بنية عالمية للحماية الاجتماعية؛
- تنظيم سوق العمل مع تحقيق التوازن والمساواة في الحياة العملية بين الجنسين؛
- توفير البنية التحتية والمتطلبات المادية للرعاية الاجتماعية من أجل تلبية احتياجات المجتمعات الريفية؛
- تنظيم بيئة الاقتصاد الكلي للطبيعة والتعليم باعتبارهما هدف جوهري.

1-4- أهداف الاقتصاد البنفسجي:

تتمثل أهداف الاقتصاد البنفسجي فيما يلي: (بن مالك، 2019، الصفحات 44-45)

- الاهتمام بالبعد الثقافي في تحقيق النجاح المؤسساتي؛
- تحقيق التنويع الاقتصادي عن طريق وضع التميز في القطاعات الاقتصادية الأخرى كالقطاع السياحي؛
- مجابهة أسباب الوقوع في الأزمات الاقتصادية المتكررة؛
- نقل الثقافة والحفاظ عليها؛
- الحفاظ على عادات وتقاليد المجتمع مع نشر الثقافة المحلية والتعريف بها دوليا؛
- التكامل مع الاقتصاد الأخضر المستديم عن طريق استخدام المصادر المحلية في إنتاج المنتجات الصديقة للبيئة.

1-5- الاقتصاد البنفسجي والتنمية المستدامة:

إن للتنمية المستدامة العديد من التعريفات تختلف باختلاف الحقب الزمنية والانتماءات الفكرية، إلا أنها تصب كلها في نفس المعنى وهو الحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية من خلال استغلالها بشكل يضمن استدامتها للأجيال القادمة، وهذا ما جاء في تقرير اللجنة العالمية المعنية بالبيئة و التنمية المعروفة بلجنة بورنتلاند عام 1987، الذي عرف التنمية المستدامة على أنها التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع الراهنة بدون المساس بحقوق الأجيال القادمة في الوفاء باحتياجاتهم (العايب، 2010/2011، الصفحات 11-12).

وترتكز التنمية المستدامة على ثلاثة مكونات أساسية تتمثل في الاقتصاد البنفسجي والذي يرتبط بالبصمة الثقافية للاقتصاد، الاقتصاد الأخضر والذي يرتبط بالبصمة البيئية للاقتصاد والاقتصاد البرتقالي والذي يرتبط بالبصمة الاجتماعية للاقتصاد.

والاقتصاد البنفسجي من حيث المبدأ ما هو إلا ترسيخ للمسؤولية الاجتماعية للشركات التي تستمد جذورها من الميثاق الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الذي اعتمدته الأمم المتحدة في عام 1966، ويعتبر البعد الثقافي الأرضية التي تقوم عليها الأبعاد الأخرى للتنمية المستدامة، لأنه لا يمكن أن نحدث تنمية دون احترام التنوع الثقافي للإنسانية (صلاح، 2019).

الشكل رقم 01 : علاقة الاقتصاد البنفسجي بمكونات التنمية المستدامة

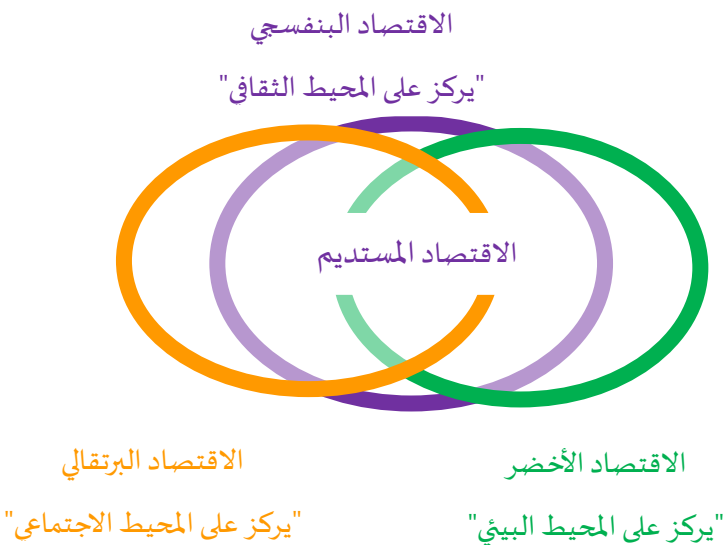

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على 1er forum international de l'economie mauve (Diversum, p. 4)

3- العلاقة بين الاقتصاد البنفسجي والتنوع الثقافي:

2-1- تعريف التنوع الثقافي:

نعرف أولا الثقافة والتي عرفها تايلور على أنها : ذلك الكل المركب من المعارف والعقائد والفن والأخلاق والقانون والأعراف وكل ما اكتسبه الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع، وعرفها كوينسي رايت على أنها : ذلك النمو التراكمي للتقنيات والعادات

والمعتقدات لشعب من الشعوب يعيش في حالة الاتصال المستمر بين أفراده وينتقل هذا النمو التراكمي الى الجيل الناشئ عن طريق الآباء وعبر العمليات التربوية (أمين، 2013، صفحة 53).

وتعرض أبن خلدون لمفهوم الثقافة عندما أجرى مقارنة بين الإنسان والحيوان، حيث أشار إلى أن الحيوان لا ثقافة له، ومن ثم كان عدوانيا بطبعه، أما الإنسان فقد وهبه الله العقل للتفكر لذا فهو صانع الثقافة، فالهدف من الحضارة في رأيه هو العمران الثقافي، أما عالم الاقتصاد الهندي اماراتيا سن في محاضرة له عن الثقافة والتنمية "إن الموضوعات الثقافية يمكن أن تكون بالغة الأهمية بالنسبة للتنمية، وإن العلاقات بينهما تأخذ أشكالا متعددة تتعلق بأهداف وأدوات التنمية". (الريفي، 2015، الصفحات 263-264)

أما التنوع الثقافي فعرفته اليونسكو في المادة الأولى من إعلانها العالمي بشأن التنوع الثقافي سنة 2001 على أنه : "تتخذ الثقافة أشكالا متنوعة عبر المكان والزمان، ويتجلى هذا التنوع في أصالة وتعدد الهويات المميزة للمجموعات والمجتمعات التي تتألف منها الإنسانية، والتنوع الثقافي، بوصفه مصدرا للتبادل والتجديد والإبداع، وهو ضروري للجنس البشري ضرورة التنوع البيولوجي بالنسبة للكائنات الحية، وبهذا المعنى، فإن التنوع الثقافي هو التراث المشترك للإنسانية، وينبغي الاعتراف به والتأكيد عليه لصالح أجيال الحاضر والمستقبل" (اليونسكو، 2001، صفحة 69).

وبمناسبة اليوم العالمي للتنوع الثقافي لسنة 2014 عرفته ايرينا بوكوفا المديرة العامة لليونسكو:" يمثل تنوعنا الثقافي تراثاً مشتركاً للبشرية. فهو مصدر لتجدد الأفكار والمجتمعات، يتيح للمرء أن ينفتح على الآخرين وأن يبتكر أفكاراً جديدة. ويتيح هذا التنوع فرصة ثمينة لتحقيق السلام والتنمية المستدامة "(الأمم المتحدة، 2014).

وينظر للتنوع الثقافي من زاويتين مختلفتين، الزاوية الأولى تركز على التنوع الثقافي على المستوى العالمي من خلال اختلاف ثقافات العالم والدول وزخم تراثها وعاداتها وتقاليدها، أما الزاوية الثانية فترى التنوع الثقافي يكمن في تلاقي الأفراد من الثقافات المختلفة تحت نسق اجتماعي معين مشكلة تنوعاً ثقافياً (بكاي، 2016، صفحة 67).

2-2- النظرة الإيجابية للتنوع الثقافي

إن الثقافة بمعناها الواسع تعد احد الأبعاد الأساسية في عملية التنمية الاقتصادية من خلال وجود علاقة جدلية بين التنمية الثقافية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويعتبر البعد الثقافي الأساس الذي يقوم عليه مفهوم الاقتصاد البنفسجي، ويتجلى هذا الطرح من خلال أن التنوع الثقافي ينطوي على شيء من القيم الجمالية في خلق عالم متنوع وغني في الرأي والأفكار، فالتنوع الثقافي هو أحد المقومات الأساسية للحرية الإنسانية، ويخلق التنوع الثقافي مناخا تشترك فيه الثقافات المختلفة بحوار يعود بالنفع على الجميع سواء على المستوى المحلي أو الدولي، إذ تعمل الاختلافات الفنية والأدبية والأخلاقية وغيرها من العادات على تبادل مجموعة من الخبرات والتجارب فيما بينهم وأيضا على خلق أفكار جديدة.

والمعروف عن الثقافة أنها تضفي نوعا من التجانس في السمات العامة للمجتمع الواحد، حيث توحد بين المشاعر والعادات وتزيد من التماسك والتكامل، دون أن يتعارض ذلك مع التجانس الثقافي العام، وهو الأمر الذي يتحه التنوع الثقافي من خلال خلق أسلوب حياة مشترك بين المجتمعات في لحظة تاريخية معينة، وله أهمية كبيرة في الحياة الإنسانية والاقتصادية بصفة عامة والاقتصاد البنفسجي بصفة خاصة، لأنه قائم على الثقافة بمختلف أنواعها، ومن إيجابيات التنوع الثقافي نذكر: (أمين، 2013، الصفحات 54-55)

- يعد التنوع الثقافي مصدرا لإثراء الثقافة البشرية، وبالتالي إثراء المعرفة عند المعرفة عند أفراد المجتمع؛
- يسهم التنوع الثقافي في خلق عالم متنوع وغني في الرأي والأفكار، لأنه أحد المقومات الأساسية للحرية الإنسانية وأحد شروطها؛
- يمهد التنوع الثقافي لخلق مناخ تشترك فيه الثقافات المختلفة بحوار مثمر يعود بالنفع عليها جميعا، حيث تعمل الاختلافات الفنية والأدبية والثقافية والأخلاقية وغيرها من العادات الحسنة على تحدي بعضها البعض، وأيضا يسهم في تبادل التجارب والخبرات؛
- يعتبر التنوع الثقافي مركز إلهام لحل المشاكل المعاصرة، وتوفير خيارات بديلة لإيجاد إجابات لمخاوف حاضر ومستقبل المجتمع الإنساني ككل.

2-3- النظرة السلبية للتنوع الثقافي

إن التنوع الثقافي بالرغم من أنه مهم جدا للتنمية والاقتصاد البنفسجي، إلا أنه يمكن أن يشكل عائق لهما: (صالحي، 2015، صفحة 9)

- اختلاف الثقافات يعرقل التواصل بين المجتمعات، فإذا كان مثلا الاختلاف في اللغة كثيرا ما يكون مصدر عرقلة في التواصل؛
- كما يمكن أن تكون الديانة والعرف متغير قوي في خلق نوع من الاختلافات في التعايش، مما يؤدي إلى تفكيك المجتمع وانتشار الصراعات؛
- الغزو الثقافي حيث يلاحظ هيمنة الأنشطة الثقافية الأجنبية؛
- فشل المشاريع التنموية نتيجة تنوع واختلاف الثقافات.

2-4- طبيعة العلاقة بينهما إن العلاقة بين الاقتصاد البنفسجي والتنوع الثقافي علاقة تفاعلية، فلا يمكن أن نتكلم عن اقتصاد بنفسجي دون وجود تنوع

ثقافي، ولا قيمة للتنوع الثقافي إذ لم يسهم في التنمية الاقتصادية وهذا ما أقره إعلان اليونسكو العالمي.

والاقتصاد البنفسجي يقوم على تثمين السلع والخدمات على أساس البعد الثقافي، وهذا ما يجعله يحترم خصوصية وهوية المجتمع، وتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة تحترم التنوع الثقافي المحلي والعالمي، وهذا ما يسهم في تثمين وحماية التراث الثقافي بكل أنواعه بالخصوص في الدول النامية التي تعاني من الغزو الثقافي والفقر بسبب الاقتصاد الحالي الذي يقوم على العولمة وعدم احترام التنوع الثقافي، مما أدى إلى طمس هوية المجتمعات الغير منتجة بالرغم من غناها الثقافي.

أما التنوع الثقافي فهو مصدر الإلهام والابتكار والإبداع بالنسبة للفرد والمجتمع، وإنه يسهم في توفير شروط النمو الاقتصادي وبالتالي القضاء على الفقر وتحسين مستوى المعيشي في العالم، والمورد الثقافي يعتبر أحد أبعاد التنمية والأرضية التي ترتكز عليها الأبعاد الأخرى لتنمية، فلا يمكن تحقيق أي تنمية اقتصادية بعيدا عن احترام ثقافة الأفراد والمجتمعات الإنسانية.

الخاتمة:

إن الاقتصاد البنفسجي هو لون جديد للاقتصاد يسهم في تحقيق التنمية المستدامة من خلال البعد الثقافي للسلع والخدمات في كل الميادين، وهو ما يجعل التنمية ليست مسألة اقتصادية فقط بل إنسانية كذلك عكس الاقتصاد الثقافي الذي يركز على قطاع الثقافة فقط، وهذا ما يجعل الاقتصاد البنفسجي يتكيف مع التنوع الثقافي الذي يعتبر حقيقة واقعية على المستوى المحلي والدولي، لذا يجب الاستثمار فيه.

ومن خلال هذا البحث توصلنا إلى وجود علاقة تفاعلية بين الاقتصاد البنفسجي والتنوع الثقافي إلى درجة يصعب فيها التفرقة بين من هو متغير مستقل ومن هو متغير تابع، بالرغم من أن التنوع الثقافي له بعض السلبيات التي يمكن أن تؤثر على عجلة

التنمية إلا أنه يمكن تجوزها من خلال حسن إدارة هذا التنوع وجعله مصدر إلهام وابتكار في كل القطاعات والمجالات، لذا يجب على المجتمعات والدول بالخصوص النامية الاستثمار في هذا الاقتصاد من خلال تراثها الثقافي المادي واللامادي الغني لتحقيق تنمية مستدامة تحترم هويتها وثقافتها في ظل عولمة غربية تسعى لفرض هيمنتها.

المراجع والمصادر:

31. الأمم المتحدة. (2014). https://news.un.org/ar/story/2014/05/203152، تاريخ الاطلاع 2020/01/07.

32. اليونسكو. (2001). إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي. https://www.un.org/ar/events/culturaldiversityday/assets/pdf/CulturalDiversityDeclarti on.pdf تاريخ الاطلاع 2019/12/27.

33. بشرة علي محمد أمين. (2013). اليات الحكم الرشيد في ادارة التنوع الثقافي. مذكرة ماجستير . جامعة السليمانية، كردستان العراق.

34. حامد الريفي. (2015). إقتصاديات البيئة. الاسكندرية: دار التعليم الجامعي.

35. عبد الرحمن العايب. (2010/2011). التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة. رسالة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية. كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف.

36. عبد اللطيف طه صلاح. (2019). https://blogs.aljazeera.net/blogs/2019/10/24، تاريخ الاطلاع 2019/11/25

37. عبد المجيد بكاي. (2016). التنوع الثقافي وعلاقته بالقيم التنظيمية داخل المنظمات متعددة الجنسيات في الجزائر. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه . كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر.

38. عمار بن مالك. (2019). مساهمة السياحة الرياضية في تحقيق أبعاد الاقتصاد البنفسجي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 52 ، الصفحات 38-58.

39. نادية سعيد عيشور. (2017). التنمية المستدامة. الجزائر: دار المناهج للنشر والتوزيع.

40. نصيرة صالحي. (21-23 05، 2015). التنوع الثقافي كآلية جدًّدة لتفعيل مساز التنمية المستدامة. المؤتمر الدولي الثامن :التنوع الثقافي . طرابلس، مركز جيل البحث العلمي.

41. Diversum. (s.d.). 1er forum international de l'économie mauve. Consulté le 01 /07/ 2020, sur https://mafr.fr/IMG/pdf/economie-mauve.pdf

42. Diversum. (2013). L'économie mauve: un objectif, une opportunitè. Paris: Diversum.

43. İlkkaracan, İ. (2016/ 03/ 09). The Purple Economy Complementing the Green. (L. E. Workshop, Interviewer) New York, New York.

44. UNESCO. (2011/ 10 /21). whc.unesco.org/fr/actualites/801/. Consulté le 11/ 19/ 2019.